ولا القِصّة غير أن إغفالهم لهذه الالفاظ لا يمنع من صوغها واستعمالها لثبوت القياس فيها والاّ لزم ان لا تنطق من اسم الفاعل او اسم المكان مثلاً الاّ بما سُمع منهم وهو محالٌ اذ لم ينطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحتملها كل لفظةٍ ولكن ما ثبت في القياس لا يتوقف على السماع والاّ لم يبقَ للقياس معنى. بلى ان القياس في اسم الفاعل مثلاً يتناول جميع الافعال اذ لا فعل بدون فاعل فلا بدَّ من ان يوضع لهُ اسمٌ يدلُّ عليهِ وبخلافهِ القياس في نحو القطعة اذ ليس كل الافعال تدلُّ على القطع حتى تكون هذه الصيغة فيها قياساً مطّرداً ولكنها انما تقاس في الافعال الدالة على القطع وحدها وهذا هو المعنى الذي لاجلهِ اهمل الصرفيون امثال هذه الصيغ من كتبهم اذ هي قياسٌ في حيّزٍ معلوم فلا يكون اغفالهم لها دليلاً على تخلف القياس فيها

ستأتي البقية

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراش نزيل مرسيليا

(تابع لما قبل)

المطلب السادس

في التربية باعتبار الصناعات والحرف

يجب على المربّين اي على الابوين اولاً ثم المعلم ثانياً ان يلتفتوا في تربية الولد الى ما يراد بهِ وما عساهُ ان يصير اليهِ اذا شبَّ اي الى الصناعة او الحرفة التي عساهُ ان يعانيها او يحترفها وذلك بان يراقبوهُ في سائر تصرفاتهِ حتى يعرفوا بعد طول المراقبة ايَّة صناعةٍ او حرفةٍ يميل اليها وتلائم طبعهُ وتناسب

الطبقة التي هو او ابواهُ من اهلها فيرشحونهُ لها منذ دخولهِ في الدور الثاني من ادوار التربية وهذا ما ندعوهُ تربية الصناعات والحرَف . الاّ ان الحصول على شيء من تلك المعرفة يقتضي منهم انعام نظرٍ وطول مراقبة فاذا حصّلوها لم يضيعوا الزمان والتعب بعدها بتعقيه الولد الذي سيكون في غالب ظنّهم تاجرًا في فنونٍ قلما يحتاج اليها سوى الذي سيكون في الغالب فلاّحًا ولا بتدريس الولد الذي يترجّح عندهم انهُ سيكون حائكًا او نجارًا دروسًا قلما يفتقر اليها سوى الذي يترشّح للهندسة

وقلنا الصناعة او الحرفة التي يميل اليها الولد وتلائم طبعهُ لاننا نرى من الخطاء ان يُحمَل الولد على معاناة صناعةٍ او احتراف حرفةٍ يحتها او ليس في سجيّتهِ استعدادٌ لها او على اتّباع حرفة ابيهِ وان كان مزاجهُ لا يصلح لها فنجعلهُ نجارًا او حائكًا وفقيهًا او طبيبًا لا لعلةٍ اخرى الاّ لان اباهُ كان كذلك فان هذا اقتسارٌ للطبع وكل من يُقتسَر طبعهُ هكذا فلا يمكنهُ ان يبرع في صناعةٍ او يبرع في حرفةٍ كائنةً ما كانت . ولذا كان الاقدمون من اليونان وغيرهم كثيرًا ما يذهبون باولادهم الى المتاحف ودُور الصناعات ويطلقون لهم العنان ليتجوّلوا فيها وينظروا الى ما تشتمل عليهِ من صنوف الفنون المختلفة وادوات الصناعات المتعددة ويراقبونهم عن بعدٍ حتى اذا عرفوا بعد طول المراقبة ايّ شيء هو اكثر استيفاقًا للولد واستلفاتًا لنظرهِ اتخذوا من ذلك دليلاً يرجّح عندهم ان في طبعهِ ميلاً خصوصيًا الى ذلك الشيء واستعدادًا غريزيًا لهُ فرشّحوهُ لتعلّم ما يتّصل بهِ او يكون منهُ بسبب

وكذلك يجب في هذهِ التربية ان يلتفت المربُّون الى الولد من حيث هو ذكرٌ او انثى والى الامّة التي ينتمي اليها وان لا يذهلوا عن امر بلادهِ وامر

الناس الذين عساهُ ان يقيم بين ظهرانيهم حتى لا تكون تربية الغلام مثلاً كتربية الجارية في كل كيفياتها واعراضها وان كان جوهرها واحدًا ولا تربية المصري كتربية الافرنسي ولا تربية الهندي كتربية الصقلبي ولا تربية ابن القرية كتربية ابن المدينة الكبيرة

ولزيادة ايضاح مرادنا من كل ما مرَّ نقسم هذه التربية الى عامية ومتوسطة وعالية فان كان الولد من طبقة العوام وغلب على ظننا انهُ سيكون عاملاً بيدهِ لكسب معاشهِ فلا ينبغي ان يعزب عنا ان التربية العامية وهي التي موضوعها بهذا الاعتبار صناعات اليد اكثر ملاءمة لهُ فنلتفت اليها وننظر الى الصناعة التي يترجَّح عندنا بعد طول المراقبة انهُ اهلٌ لان يعانيها فنرشحهُ لها وذلك بان نعلمهُ من اصولها وما يتعلَّق بها ما يقدرهُ على التفرُّغ بعد ذلك لتعلمها بالممارسة وتوفير زمانهِ على التمرُّن فيها عملاً حتى اذا حان لهُ ان يعانيها لكسب معاشهِ كان في وسعهِ ان يوفيها حقَّها من الاتقان والاحكام ويصير مثلاً حدَّادًا او نجارًا او حائكًا ماهرًا في صناعتهِ ولا بأس ان يصحب التعليم العمليّ شيءٌ من التعليم العمليّ اي الممارسة الابتدائية لان هذا بالاضافة الى ذاك كالشرح بالاضافة الى المتن

وان كان الولد من اهل الطبقة المرتفعة عن هذه وغلب على ظننا انهُ سيكون من ارباب الفنون او التجارة او ما يشاكل ذلك فيجب ان نجعل هذا الامر نُصب اعيننا ونصرف شيئاً من اهتمامنا الى التربية التي دعوناها بالمتوسطة وننظر الى تلك الحرفة التي ترجح عندنا انهُ سيكون في الغالب من اهلها فنعلمهُ مما يتَّصل بها ما يقدرهُ بعد ذلك على تعلمها بالممارسة فان غلب على ظننا مثلاً انهُ سيكون تاجرًا فنعلمهُ من المعارف التجارية كالحساب ومسك الدفاتر ما

يؤهلهُ لتعاطي التجارة وبيدهِ شيءٌ من ادواتها

وان كان من اهل الطبقة العالية فتربيهِ بحسب ذلك ونرشّح ذهنهُ لما سيقدم على درسهِ في المدارس من لغات الاعاجم والعلوم العالية او الكمالية التي بها يصير اهلاً لما عسى ان يتولاّهُ يوماً ما من السفارة او الرئاسة او القضاء او ولاية الاعمال او قيادة الجند او تسيير الاساطيل او شقّ الانهار والترع او فتح الطرق او تعاطي الطب او البحث عن طبائع الاشياء او غير ذلك من الامور المهمّة . اما الصناعات والحرف التي تلائم الاناث خاصةً فهي معروفة ولا حاجة بنا الى ذكرها هنا

المطلب السابع

في طريقة ابتداء التعليم

اذا حان وقت وضع الولد في الكتّاب او آن لهُ ان يتعلّم القراءة والكتابة في البيت فابدأ بتعليمهِ حروف الهجاء بالطريقة الجديدة المصطلح عليها الآن لا بالطريقة القديمة التي اعتادها آباؤنا واوشكت والحمد لله ان تبطل بتةً فاذا احكم معرفة صور الحروف رسماً ومخارجها نطقاً فانتقل بهِ الى الكلمات المفردة التي تتركب من حرفين او ثلاثة احرفٍ كاسم المرّ والكلب والفرس وغير ذلك من الاسماء التي تقع مسمّياتها تحت حواسّهِ ويعرفها او من الافعال المألوفة التي يفعلها هو او يراك تفعلها كقولك اكل شرب نام وهلمّ جرًّا . ثم ترقّ بهِ الى الجمل القصيرة التي تتركّب من امثال هذه الاسماء والافعال او ما يجري مجراها كقولك قفز الصبيُّ نبح الكلب عدا الفرس اصطادت الهرّة فأرة . ثم تجاوز ذلك الى قصص قصيرة سهلة المأخذ مركبة من الالفاظ المأنوسة ومما يجد في قراءتهِ لذةً فذلك اعون على تعليمهِ لا مجرّد القراءة فقط بل الالفاظ الكتابية

ايضاً اذا فسّرتها لهُ باللغة العامّية التي لم يتعلم لهذا الحدّ غيرها وهكذا ترقى به درجةً فدرجةً حتى تبلّغهُ ذروةً عالية

فان رمت ان تعلمهُ شيئاً من اركان علم الحساب البسيط فلا تهجم عليهِ دفعةً ومن اول وهلةٍ بجداول فيثاغوروس بل تربّص قليلاً وانتهز فرصة فراغهِ من اللعب بالجوز مثلاً لتعلمهُ الجمع والطرح بان تجعلهُ يعدُّ جوزاتهِ ويضيف اليها او يسقط منها شيئاً ليعرف عدد ما يجتمع لهُ منها او ما يبقى فبذلك يتوصّل تدريجاً الى تعلّم علم الحساب كلهِ

ولا بأس ان تجعل تلك الجوزات او الكُرات التي يلعب بها ويرمي باحداها الى جانب الاخرى ذريعةً لتمرينهِ على تقدير المسافات والابعاد ونسبة قاصي الاشياء الى دانيها فهذا اصل علم المساحة وما يُعرَف عند اربابهِ بذرع المثلثات بل هذا اصل علم الفلك ستأتي البقية

مقابلة

(بين الشعر العربي والشعر الافرنجي)

من قلم الكاتب اللوذعي نجيب افندي الحداد احد منشئي جريدة لسان العرب الغراء

(تتمة ما سبق)

وانما جعلوا ابيات شعرهم على قوافٍ متعددة لان لغتهم ضيّقة قليلة الالفاظ لا تتسع لالتزام قافية واحدة في القصيدة الطويلة على خلاف الشعر العربي الذي لهُ من اتساع لغتهِ واستفاضة الفاظها اكبر نصير واوفى مدَد على تعدد قوافيهِ والتزام الحرف الواحد فيها . ومن الغريب انهم مع توسعهم في القافية